والبيهقي مرفوعا قال الله عز وجل اخرجوا من النار من ذكرني يوما
او خافني في مقام ﴿ وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا فيما يرويه صلى
الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين
وامنين اذا خافني في الدنيا امنته في الاخرة ﴿ وروى البخاري
والترمذي وغيرهما مرفوعا والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات
تجارون الى الله والله لوددت اني شجرة تعضد والصعدات الطرقات
وروى ابو الشيخ مرفوعا من خاف الله عز وجل خوف الله منه كل
شيء ومن لم يخف الله خوفه من كل شيء والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون رجانا وظننا
بالله تعالى حسنا بطريقه الشرعي بان ناتي بجميع المامورات الشرعية
ثم نرجو فضل ربنا ونعول على فضله لا على تلك الاعمال فانه لو
اخذنا بما في طاعاتنا من سوء الادب وقلة الحرمة لعذبنا ابد الابدين
وهذا الرجا والظن بالله تعالى متعين على الانسان في كل نفس
ومن قال ان ترجيح حسن الظن لا يكون الا عند الموت قلنا له
والموت حاضر عندنا في كل نفس من الانفاس ليس معنا عهد من
الله برجوع نفس واحد اذا خرج فيحتاج المومن الى عينين عين
ينظر بها الى حضرة الانتقام فيخاف من الله وعين ينظر بها الى
حضرة الرحمة والمونسة فيرجوا فضل الله ورحمته فالعينان
في ان واحد لا انهما يتعاقبان فافهم ﴿ ويحتاج من يريد الوصول
الى ذلك الى شيخ يسلك به حتى يجعل له عينان بعد ان كان
اعور ﴿ وقد حثنا الحق تعالى على حسن الظن به بقوله انا عند
ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصى امر
الله تعالى ﴿ وقد صح لنا ذوقا من المريدين على هذه القاعدة
مع اشياخهم فان ظنوا بشيخهم انه يحميهم من البلايا نظر حماهم
وان ظنوا انه لا يقدر على حمايتهم فلا يصح لهم حماية ﴿ وكذلك المريد
مريد هو ان لا يغفل عن شهود كونه معهم لانه خادم او لشهد شيخه دالا
له يحفظه من كل افة ومتى غفل عن ذلك جاءته الافات من كل
جانب ﴿ ومما جربناه نحن ان من كان اعتقاده فينا متوفرا احتماله
من الحوائج تقضى له ومن لم يكن اعتقاده فينا متوفرا لم تقض له حاجة
ولو كنا اخطانا فالمراد بحسن الظن التوجه للشيخ لا على الشيخ وربما
تقضى حاجة المعتقد ولم يكن يعلم الشيخ الا ان اعلمه بها المتوجه
فاعلم ذلك واسال الله تعالى ان يرزقك حسن الظن عند الموت
وربما كان الانسان حسن الظن بالله حال الصحة فاذا ضعف
اساء الظن بربه فيحرم ثمرة ذلك ﴿ فعلم ان حسن الظن ليس

ذكر الاعتقاد ومنافعه

العبد انما هو مثل قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي
استصحبوا مقامات الاسلام دايما ولا تتركوها نفسا واحدا
فكل وقت جاءكم الموت وجدكم مسلمين فافهم ذلك فانه
نفيس وقد بسطنا الكلام على ذلك في اواخر عهود
المشايخ والله غفور رحيم ﴿ وروى الترمذي وقال حديث
حسن مرفوعا قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي ﴿ يا ابن
ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك ﴿ يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا
ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وقراب
الارض ضمها اشهر هو ما يقارب ملاها ﴿ وروى الترمذي
وابن ماجة وابن ابي الدنيا ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجوا
الله يا رسول الله واني اخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد مومن في مثل هذا الموطن
الا اعطاه الله ما يرجو وامنه الله مما يخاف ﴿ وروى
الامام احمد وغيره مرفوعا ان الله عز وجل يقول للمومنين
يوم القيمة هل احببتم لقاي فيقولون نعم يا رب فيقول لم فيقولون
رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي ﴿ وروى
الشيخان مرفوعا قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي ﴿ وروى
ابو داود وابن حبان وغيرهما مرفوعا حسن الظن من حسن
العبادة ﴿ وفي رواية للترمذي والحاكم مرفوعا ان حسن الظن
بالله من حسن عبادة الله ﴿ وروى مسلم وابو داود وابن
ماجة عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته
بثلاثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز
وجل ﴿ انا عند ظن عبدي بي ان ظن بي خيرا فله وان ظن
شرا فله ﴿ وروى البيهقي عن رجل من ولد عبادة بن الصامت
لم يسمه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله عز
وجل برجل الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب
ان كان ظني بك لحسن فقال الله عز وجل انا عند حسن ظن عبدي بي
يعني فادخله الجنة كذا في رواية والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقل التشوف بنادر
عند نزول البلا الى سوال العفو والعافية ولا نتجلد الا فيما نعلم من
انفسنا بالقراين القدرة على الصبر وهذا العهد يخل به كثير ممن
يدعي الصلاح من غير سلوك على يد شيخ فيظهر القوة ليحمل ما فوق طاقته

رواه الامام احمد والبيهقي وابن حبان في صحيحه قال الله عز وجل صح

Copyright © King Saud University